

الإقبال على الله تعالى



<https://balagh.com>

يقول النبي ﷺ (صلى الله عليه وآله وسلم): «ليس شيء أحب إلى الله من مؤمنٍ تائبٍ أو مؤمنةٍ تائبة».

ويقول (صلى الله عليه وآلـه وسلم): «أفرج بتوبـة عـبـدـهـ من (العـقـيم) الـواـلدـ، وـمـنـ (الـضـالـ) الـواـجـدـ، وـمـنـ (الـضـمـانـ) الـواـرـدـ».

ولأنه الله تعالى (ودود)، فإنه: «يقبل التوبة عن عباده ويغفو عن السينات» (الشوري)

(25)

يفرح بها لأنّه معلم الحب الأظل.. هو ليس بحاجة إليها، بل فرحة بحبيب تائب.

فهو تعالى يحب الناصرين؛ لأن الندم توبة، ويقول الإمام الباقر (عليه السلام)، «علم ما بعض الذين أضعفوا الذنبون بحسبهم الله: «استرجع سالف الذنب بشدة الذنب وكثرة الاستغفار»! وحسن الاعتراف - كما قيل - يهدم الاقتراف.

وَيُصَوِّرُ الْإِمَامَ عَلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَبَّ الْعَالِي لِلتَّائِبِ، بِقَوْلِهِ: «مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَمْرَتْ جَوَارِحَهُ أَنْ تَسْتَرَ عَلَيْهِ، وَبَقَاعَ الْأَرْضِ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْهِ»!

فَأَيْ حَبَّ فِياضٍ وَجِيدٌ لَا شَيْءٌ يَقْفَى فِي انتِظَارِ التَّائِبِينَ؟!

وَفِيمَا أَوْحَى الْحَبِيبُ - عَزَّ وَجَلَ إِلَى دَاؤِدَ الذَّبِيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا دَاؤِدَ! إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ (الْمُسْلِمِ) إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا، ثُمَّ رَجَعَ وَتَابَ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ، وَاسْتَحْيَى مِنِّيَّ عِنْدَ ذِكْرِهِ، غَفَرْتُ لَهُ، وَأَنْسَيْتُهُ الْحَفْظَةَ وَأَبْدَلْتُهُ الْحَسَنَةَ، وَلَا أَبَالِي، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

وَحَسْبَكَ أَنَّهُ يُحِبُّ التَّائِبِينَ.. لِتَتَوبَ.. لِيكونَ ذَلِكَ أَوْلَى عَلَامَاتِ أَوْ درَجَاتِ تَوْطِيدِ الْمُحِبَّةِ لَهُ.. إِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ الْجَنَّةَ لِتَكُونَ (الْذُّخْبَةَ) أَوْ (عَلَيْهِ الْقَوْمُ)، إِذْهَا مَفْتُوحَةٌ لِكُلِّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَسْكُنَ فِيهَا، وَالْتَّائِبُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ مِنْهُمْ.